

تفسير أبي السعود

ص 23 24 ان هذا اخي استئناف لبيان ما فيه الخصومة أي اخي في الدين او في الصحبة والتعرض لذلك تمهيد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض ابلغ في المقصود وقرء تسع وتسعون بفتح التاء ونعجة بكسر النون وقرء ولي نعمة بسكون الياء فقال اكفلنيها أي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلى أي نصيبي وعزني في الخطاب أي غلبني في مخاطبته اياى حاجة بأن جاء بحجاج لم اقدر على رده او في مغالبتة اياى في الخطبة يقال خطبت المرأة وخطبها هو فخطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وقرء وعازني أي غالبني وعزني بتخفيف الزاي طالبا للخفة وهو تخفيف غريب كأنه قيس على ظلت ومست قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه جواب قسم محذوف قصد به E المبالغة في انكار فعل صاحبه وتهجين طمعه في نعمة من ليس له غيرها مع ان له قطيعا منها ولعله E قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما ادعاه عليه او بناه على تقدير صدق المدعى والسؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بإلى لتضمنه معنى الاضافة والضم وان كثيرا من الخلطاء أي الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبلغى ليتعدى وقرء بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها وبحذف الياء اكتفاء بالكسرة بعضهم على بعض غير مراعاة لحق الصحبة والشركة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم فإنهم يتحامون عن البغي والعدوان وقيل ما هم أي وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم والجملة اعتراض وطن داود انما فتناه الظن مستعار للعلم الاستدلالي لما بينهما من المشابهة الظاهرة أي علم بما جرى في مجلس الحكومة وقيل لما قضى بينهما ما نظر احدهما الى صاحبه فضحك ثم صعدا الى السماء حيال وجهه فعلم E انه تعالى ابتلاه وليس المعنى على تخصيص الفتنة به E دون غيره بتوجيه القصر المستفاد من كلمة انما الى المفعول بالقياس الى مفعول آخر كما هو الاستعمال الشائع الوارد على توجيه القصر الى متعلقات الفعل وقيوده باعتبار النفي فيه والاثبات فيها كما في مثل قولك انما ضربت زيدا وانما ضربته تأديبا بل على تخصيص حاله E بالفتنة بتوجيه القصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغايره من الافعال لكن لا باعتبار النفي والاثبات معا في خصوصية الفعل فإنه غير ممكن قطعاً بل باعتبار النفي فيما فيه من معنى مطلق الفعل واعتبار الاثبات فيما يقارنه من المعنى المخصوص فإن كل فعل من الافعال المخصوصة ينحل